

جوائز بدون إعلان

أتمنى أن تنشأ في مصر مثل تلك الجوائز الأدبية والثقافية التي يفاجأ من يستحقها بحصوله عليها دون أن يكون قد قدم لها إنتاجه ، وراح يسعى لكي يحصل عليها دون غيره من المتسابقين . طبعاً يتطلب الأمر تكوين جهاز متخصص في جنس أدبي معين مثل الشعر أو الرواية أو المسرح ، يتابع من خلال لجنة من النقاد والمفاحصين ما ينشر من إنتاج أدبي ، ثم يقوم بتقييمه ، والاتفاق على المتميز منه ، ومفاجأة أصحابه بإعلان أسمائهم وأعمالهم الفائزة في يوم محدد من العام أو الشهر.. أهم ما في مثل هذه الجوائز أنها تمنع محترفي الحصول على الجوائز بالحق أو بالباطل من ملاحقة المحكمين ، أو استخدام الوساطة، أو التزلف وإظهار الحاجة والمسكنة لكي يحصلوا على الجائزة حتى ولو لم يكن لهم حق فيها . أذكر أن شاعراً قدم إنتاجه في إحدى الجوائز الكبرى ، وراح يدور على المحكمين قائلاً لهم إنه مريض بالقلب ، وأن أيامه في الحياة معدودة ، ومن حقه أن يسعد بالجائزة قبل أن يموت . وقد تأثر الكثيرون بكلامه نظراً لكبر سنه ، وعند التصويت أعطوه أصواتهم وهم في غاية التأثر . وبالفعل حصل صاحبنا على الجائزة ، وما زال حياً يرزق ، بينما توفى العديد ممن خدعهم بتلك الحجة الذليلة !

وقد اقترحت ذات يوم على أخى الأكبر المرحوم إبراهيم الترنزي أمين مجمع اللغة العربية أن ينشئ في المجمع عدة جوائز بدون إعلانات مسبقة : إحداهما لأفضل ديوان شعر ، والثانية لأفضل رواية ، والثالثة لأفضل كتاب يتم تحقيقه من التراث العربي ، والرابعة لأفضل مسرحية ، والخامسة لأفضل مجموعة قصص قصيرة . وقلت له : إن مجمع اللغة العربية هو الأجدر بمثل هذا العمل ، بناءً على سمعته الطيبة من ناحية ، وعلى تواجد العديد من العلماء المنصفين فيه من ناحية أخرى ، كما أنه جهاز علمي منظم ، ولما ينبغي أن يقتصر نشاطه فقط على جلسات تبحث في جذور الألفاظ ، ومدى أحقيتها في الحياة ! وإذا كان الموت قد احتضن إبراهيم الترنزي الذي تحمس كثيراً لهذا الاقتراح ، فإنني أعيد تقديمه مرة أخرى إلى رئيسه الحالي ، العالم الجليل الدكتور شوقي ضيف .

والواقع أن الدولة لم تقصر على الإطلاق في إنشاء الجوائز الأدبية والعلمية ، وقد زادت قيمتها المادية أخيراً بصورة جيدة ، كما جاءت جائزة مبارك لتكون تنويعاً لجهود بعض الشخصيات المتميزة جداً في مجالات الأدب والثقافة والعلوم .. وبالطبع يوجد نظام محدد للحصول على تلك الجوائز ، ويتم الترشيح لها من خلال مؤسسات محترمة ، وهي تمنح غالباً لمن يستحقها بالفعل ، لكن تبقى الشكوى من المرشحين الذين لم يصادفهم الحظ السعيد . وهنا لابد من تكرار الترشيح أكثر من مرة لعل وعسى .. أما الاقتراح الذي قدمته هنا فهو يقضى تماماً على تلك الشكوى وما يرتبط بها من الحزن والإحباط .. لأن أحداً من المرشحين لا يعرف مسبقاً أنه مرشح . لذلك فإن عدم ظهور اسمه لا يحزنه على الإطلاق . بل إنه يدفعه إلى مزيد من تجويد عمله وتحسينه ، وعليه أن يؤمن بأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

جوائز بدون إعلان

أتمنى أن تنشأ في مصر مثل تلك الجوائز الأدبية والثقافية التي يفاجأ من يستحقها بحصوله عليها دون أن يكون قد قدم لها إنتاجه ، وراح يسعى لكي يحصل عليها دون غيره من المتسابقين . طبعاً يتطلب الأمر تكوين جهاز متخصص في جنس أدبي معين مثل الشعر أو الرواية أو المسرح ، يتابع من خلال لجنة من النقاد والمفاحصين ما ينشر من إنتاج أدبي ، ثم يقوم بتقييمه ، والالتفاق على المتميز منه ، ومفاجأة أصحابه بإعلان أسمائهم وأعمالهم الفائزة في يوم محدد من العام أو الشهر.. أهم ما في مثل هذه الجوائز أنها تمنع محترفي الحصول على الجوائز بالحق أو بالباطل من ملاحقة المحكمين ، أو استخدام الوساطة ، أو التزلف وإظهار الحاجة والمسكنة لكي يحصلوا على الجائزة حتى ولو لم يكن لهم حق فيها . أذكر أن شاعراً قدم إنتاجه في إحدى الجوائز الكبرى ، وراح يدور على المحكمين قائلاً لهم إنه مريض بالقلب ، وأن أيامه في الحياة معدودة ، ومن حقه أن يسعد بالجائزة قبل أن يموت . وقد تأثر الكثيرون بكلامه نظراً لكبر سنه ، وعند التصويت أعطوه أصواتهم وهم في غاية التأثر . وبالفعل حصل صاحبنا على الجائزة ، وما زال حياً يرزق ، بينما توفى العديد ممن خدعهم بتلك الحجة الذليلة !

وقد اقترحت ذات يوم على أخى الأكبر المرحوم إبراهيم المترزى أمين مجمع اللغة العربية أن ينشئ في المجمع عدة جوائز بدون إعلانات مسبقة : إحداها لأفضل ديوان شعر ، والثانية لأفضل رواية ، والثالثة لأفضل كتاب يتم تحقيقه من التراث العربي ، والرابعة لأفضل مسرحية ، والخامسة لأفضل مجموعة قصص قصيرة . وقلت له : إن مجمع اللغة العربية هو الأجدر بمثل هذا العمل ، بناءً على سمعته الطيبة من ناحية ، وعلى تواجد العديد من العلماء المنصفين فيه من ناحية أخرى ، كما أنه جهاز علمي منظم ، ولما ينبغي أن يقتصر نشاطه فقط على جلسات تبحث في جذور الألفاظ ، ومدى أحقيتها في الحياة ! وإذا كان الموت قد احتضن إبراهيم المترزى الذي تحمس كثيراً لهذا الاقتراح ، فإننى أعيد تقديمه مرة أخرى إلى رئيسه الحالي ، العالم الجليل الدكتور شوقي ضيف .

والواقع أن الدولة لم تقصر على الإطلاق في إنشاء الجوائز الأدبية والعلمية ، وقد زادت قيمتها المادية أخيراً بصورة جيدة ، كما جاءت جائزة مبارك لتكون تنويعاً لجهود بعض الشخصيات المتميزة جداً في مجالات الأدب والثقافة والعلوم .. وبالمطبع يوجد نظام محدد للحصول على تلك الجوائز ، ويتم الترشيح لها من خلال مؤسسات محترمة ، وهي تمنح غالباً لمن يستحقها بالفعل ، لكن تبقى الشكوى من المرشحين الذين لم يصادفهم الحظ السعيد . وهنا لابد من تكرار الترشيح أكثر من مرة لعل وعسى .. أما الاقتراح الذي قدمته هنا فهو يقضى تماماً على تلك الشكوى وما يرتبط بها من الحزن والإحباط .. لأن أحداً من المرشحين لا يعرف مسبقاً أنه مرشح . لذلك فإن عدم ظهور اسمه لا يحزنه على الإطلاق . بل إنه يدفعه إلى مزيد من تجويد عمله وتحسينه ، وعليه أن يؤمن بأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً .